

34 - أحاديث إصلاح القلوب(محبة النبي ﷺ)الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فعن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:19

فوالذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده. رواه البخاري وعن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيده عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:00:42

ان فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذى نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك - 00:01:02

فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر رواه البخاري ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الطاعات واجل القربات - 00:01:21

وهي من اعمال القلوب التي فرضها الله على عباده فهو صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم وامام الورى. وقدوة عباد الله والداعي الى صراطه المستقيم المبعوث رحمة للعالمين. ومحجة للسالكين. وحجة على الخالق اجمعين - 00:01:42

افتظر الله على العباد محبته واجبها عليهم فمحبته عليه الصلاة والسلام من محبة الله وطاعته من طاعة الله ولقد تكاثرت الدلائل في الكتاب والسنن على فرضية محبته عليه الصلاة والسلام ووجوبها - 00:02:08

وبيان ما يتربت عليها من الآثار المباركة والعادات الحميدة في الدنيا والآخرة وثمة سمات وعلامات تدل على صدقها كلما عظم نصيب العبد وحظه منها عظم نصبيه وحظه من هذه المحبة - 00:02:29

ولعل جماع هذه السمات ما يلي. الاولى اتباع سنته صلى الله عليه وسلم والتمسك بهدي قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم - 00:02:50

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية هذه الآية الكريمة حاكمة على من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فانه كاذب في دعوته في نفس الامر - 00:03:12

حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوى في جميع اقواله وافعاله واحواله كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:03:30

ولهذا قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ان يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم اياه وهو محبته اياكم وهو اعظم من الاول وشواهد ضرورة الاتباع وأهمية الاتساع على صدق المحبة كثيرة - 00:03:48

فعن عبد الرحمن بن الحارث عن ابى قراد السلمى رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعنا بظهور غمسم يده فيه ثم توظأ اتتبعناه فحصوناه فقال صلى الله عليه وسلم - 00:04:13

ما حملكم على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله. قال فان احببتم ان يحبكم الله ورسوله فادوا اذا اؤتمنتم اصدقوا اذا حدثتم واحسنوا

جوار من جاوركم رواه الطبراني الثانية الاكثر من ذكره ومحبة رؤيته صلى الله عليه وسلم. قال ابن القيم رحمه الله العبد -

00:04:33

كلما اكتر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه اذا اعرض عن ذكره واطهاره واطهار محسنه بقلبه نقص حبه من قلبه - 00:05:04

ولا شيء اقر لعين المحب من رؤية محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واطهار محسنه اذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محسنه وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في القلب - 00:05:28

ومن شواهد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رأني باهله وما له - 00:05:52

وذكره عليه الصلاة والسلام يكون بذكر مناقبه وشمائله الكريمة وبيان سننه واثاره العظيمة الاكثر من الصلاة والسلام عليه ومحبة رؤيته صلى الله عليه وسلم ثمرتها عزم صادق وجده واجتهاد وتأس واقتداء بهدي - 00:06:10

القويم يكسب العبد رؤيته ومرافقته في الجنان الثالثة تعلم القرآن الكريم والعمل به والتأنب بأدابه روى البيهقي في كتابه الاداب عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا يسأل احد عن نفسه الا القرآن - 00:06:34

فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله وحب القرآن وتلاوته وتدبره هو اعظم ابواب الهدایة فان الله تبارك وتعالى قد انزل كتابه المبين على عباده هدى ورحمة وضياء ونورا وبشرى وذكرى للذاكرين - 00:06:58

وجعله مباركا وهدى للعالمين يهدى للتي هي اقوم وصرف فيه من الآيات والوعيد لعلمائهم يتقوون او يحدث لهم ذكرها وجعل فيه شفاء من الاسقام ولا سيما اسقام القلوب وامراضها من شبهات وشهوات - 00:07:21

وحرى بكل مسلم اراد لنفسه بلوغ اعلى درجات المحبين الصادقين ان يعظ حظه من القرآن الكريم بان يتلوه حق تلاوته بتدبر اياته والتفكير والتعقل لمعانيه وبالعمل بما يقتضيه. الرابعة محبة من احب وبغض من ابغض - 00:07:43

وهذا اوثق عرى الایمان كما صح عنه الحديث بذلك عليه الصلاة والسلام وذلك بمحبة ما احب من الاعمال والخصال والاداب ومحبتي من احب من الاشخاص وبغض ما ابغض من الاعمال والخصال والاداب - 00:08:08

وبغضي من ابغض من الاشخاص ولا يكون صادقا في حبه من يحب ما يبغض ويبغض ما يحب وشواهد هذا ودلائله كثيرة قال صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبني - 00:08:29

ومن ابغض عليا فقد ابغضني. رواه الحكم عن سلمان رضي الله عنه وقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني الحسن والحسين رضي الله عنهم رواه احمد عن ابي هريرة - 00:08:47

وقال صلى الله عليه وسلم من احبني فليحب اسامة. رواه مسلم عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم اية الایمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار - 00:09:06

رواه البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه فحب الصحابة والبيت النبوي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعهم بحسان من اهل العلم والفضل واهل العبادة والزهد واهل البذل والجود واهلالمعروف والاحسان كل - 00:09:24

وذلك من حب من احب وكذلك حب الاعمال الفاضلة والاداب الكاملة والمعاملات الحسنة. كل ذلك من حب ما احب ومن عظيم الدعوات المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربنا - 00:09:43

الى حبك الخامسة الحذر من الغلو فيه ورفعه فوق منزلته التي انزله الله اياها ومن خفي عليه هذا الاصل ذلت قدمه بالغلو في شخصه عليه الصلاة والسلام بدعوى اظهار محبته. وقد - 00:10:04

هدر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك اشد التحذير بحاديث كثيرة فعن يحيى بن سعيد قال كنا عند علي بن الحسين فجاءه قوم من الكوفيين فقال علي يا اهل العراق - 00:10:24

احبونا حب الاسلام سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا ترفعوني فوق قدرى فان الله اتخذني عبدا

قبل ان يتخذني نبيا وليتأمل قوله - 00:10:42

احبون حب الاسلام اذ هو الحب النافع المقبول واما حب الغلاة فليس هو حب الاسلام الذي امرنا به في القرآن والسنة وعن انس رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله - 00:11:01

يا خيرنا وابن خيرنا وابن سيدنا ف قال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهويكم شيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترى ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. رواه النسائي بسند جيد - 00:11:18

وعن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله رواه البخاري السادسة الحذر من البدع والبعد عن الاهواء - 00:11:44

والاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم في التحذير من البدع كثيرة معروفة ولربما ظن بعض الناس ان الطريقة المثلث لاظهار محبته ركوب البدع واتباع الاهواء واحالة الدين الى طقوس ورسوم واعمال لا اثارت عليها من علم ولا شاهد عليها من الكتاب والسنة - 00:12:03

يمارسونها زعما منهم ان هذا علم المحبة وشاهد المودة ودليل الوفاء وفي خضم غربة الدين وقلة المعرفة والدراءة بهدي سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم جاء في اوساط بعض المسلمين امور غريبة ومحدثات عجيبة - 00:12:30

اراد بعضهم التعبير من خلالها عن محبته للنبي صلى الله عليه وسلم و هو لاء وان كان قصدهم بذلك اظهار محبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قصد حسن الا ان اظهار محبته عليه الصلاة والسلام - 00:12:56

لا تصح الا باتباعه ولزوم نهجه وترسم خطاه ولهذا لم ينقل عن احد من الصحابة ولا التابعين ولا الائمة المعتبرين شيء من هذه الامور المحدثة بل الذي نقل عنهم ذموا الاحداث وبيان خطورته - 00:13:16

قال ابو بكر رضي الله عنه انما انا متابع ولست بمبتدع فان استقمت فاتبعوني وان زلت فقومي وان زلت فقوموني انما انا متابع ولست بمبتدع. فان استقمت فاتبعوني وان زلت فقوموني. رواه ابن سعد في الطبقات - 00:13:39

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اتبعوا ولا تبتعدوا فقد كفيتكم. رواه الدارمي وقال رضي الله عنه الاقتاصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة رواه المروزي في السنة - 00:14:03

وعن عثمان الاذدي قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنه فقلت له اوصني. فقال عليك بتقوى الله والاستقامة اتبع ولا تبتعد. رواه الدارمي وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم قال - 00:14:20

من كان مستينا فليستن بمن قد مات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلا قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه - 00:14:37

فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الهدى المستقيم. والله ورب الكعبة. رواه ابو نعيم في الحالية والنقول عنهم في هذا المعنى كثيرة ومن عرف حق النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:15:00

وواجب الامة نحوه لم يلتفت الى شيء من هذه المحدثات بل يلزم نهجه ويقتفي اثره وقد ادرك تمام الادراك الرعيل الاول من هذه الامة الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم حق هذا النبي - 00:15:22

الكريم عليه الصلاة والسلام والواجب نحوه ان يقف على حقيقة هذه المحبة في ابهى صورها واجمل حالها فلينظر الى تاريخ الصحابة المجيد وسيرتهم الفذة فقد حفظوا اروع الصور وظربوا احسن الامثال في تحقيق هذه المحبة وتمكيلها - 00:15:43

ففدوه صلى الله عليه وسلم بالاباء والامهات وعظموه في السلوك والتصرفات وتأدبوه معه في الكلام والمحادثات ولم يتقدموا بين يديه في شيء من القوالي والمعاملات وعزروه ووقروه ونصروه في جميع الاوقات - 00:16:10

وكان اذا تحدث اليهم كأنما على رؤوسهم الطير لما هم عليه من سكينة واحبات فكانوا احق الناس به ووا لاهم بمرافقته واهداهم سبيلا في اتباعه ولزوم نهجه. والموفق من اتبع خطاهم ولزم نهجهم وسلك سبيلا لهم - 00:16:33

فهم اهدي امة محمد صلى الله عليه وسلم سبيلا. واقومهم قيلا واحسنتهم طريقا الحقنا الله اجمعين بهم ورزقنا حسن متابعتهم

وسلوك سبileهم وجعلنا من عباده يقين وسائله سبحانه ان يجعلنا من المتبعين له - 00:16:58
المؤمنين به الصادقين في محبته وان يحيينا على سنته وان يتوفانا عليها وان يحشرنا يوم القيمة في زمرته وتحت لوائه وان يمن
عليها بشفاعته وان يغفر لنا خطأنا وتقصيرنا. انه سبحانه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو - 00:17:23
هنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:17:49